

# النخبة المختارة

لم أكن شهيدا  
قصة قصيرة ملحمة سردية  
للكاتب والسيناريست  
خالد السيد علي  
ضمن النخبة المختارة

فرسان الكلمة

أغصان الابداع

مفردون فوق

معرض القاهرة الدولي للكتاب 2023  
دار البديع العربي للنشر والتوزيع  
صالة المؤسسات الصحفية  
النخبة المختارة

شكراً لمصمم الغلاف ولمن أضاف وأهدائي..  
التنويه عن المحتوى



تصميم الغلاف وموك اب  
منى شومان



صالة 4 جناح B6

من إصدارات دار الميزة كتاب  
( النخبة المختارة فرسان الكلمة )

ومفاجأة النخبة..

لم أكن شهيدا

قصة قصيرة لكاتبنا السيناريست الكبير

خالد السيد علي

(الكتاب لكبار الكتاب والشعراء الذين أثروا الحركة  
الفكرية والثقافية والفنية بمؤلفاتهم التي تضيف  
للمكتبة المصرية والعربية والعالمية محتوى ينبض  
بالفكر المستنير والوعي نتيجة لمتغيرات الحياة  
في شتى العلوم والمجالات.)

# لم أكن شهيداً ..

( من دفتر عواد التربوي - حكايات الموتى )

الكاتب والسيناريست  
خالد السيد علي

تأخذني قدمي من حين لآخر إلى جبانات عتيقة لم تعد تستقبل الموتى منذ زمن بعيد، بسبب ما شاع عنها من أن العفاريت تقطنها، رغم أن عواد التربوي ينفي ذلك كلما جلست معه ليروي لي حكاياته مع نزلاء الجبانات حيث يؤكد لي أنهم يخرجون ليلاً ويتحاورون فيما بينهم ومعه لذا يظن الأحياء أن هناك أشباح تخرج ليلاً تجوب المكان لقد صدقته خاصة بعد أن جلست مع بعض أرواح النزلاء نعم جلست وليصدقني من يشاء ويكذبني من يشاء، ولكنها الحقيقة أما عن عواد فهو رجل لم أر مثله من قبل هو رجل دون الخمسين أمضى عمره بين الأحياء والنزلاء انه رجل طويل القامة قوي البنيان اسمر اللون ذو شفاه غليظة، وعيناه واسعتان فؤاده أبيض، ومن النوع الفولاذي، أسنانه كضي القمر تلاحظها دائماً لأنه يفتح أشداه بابتسامة طولية لا عرضية كسائر البشر وتلك الليلة، قبل أن يجيء عواد لم أشعر بثقل الوقت، فقد كنت شغوفاً وأنا أنصت لحكايات النزلاء؛ رغم أن عواد له أسلوب فذ في القص كأنه جاء من زمن الرواة قبل أن تسطر القصص في القراطيس مثلما أفعل وها هو النزول

رقم ١٩٧٥ يبدأ سرد قصته في الحياة حتى الممات الحق  
اسمع صوته فقط ولكني أتخيله قال: أنا النزيل ١٩٧٥  
كانت جنازة أخي الأصغر الذي استشهد في حرب ١٩٧٣  
ذلك النصر العظيم جنازة مهيبة كان أخي جندي مقاتل  
أسد مرعب على أرض المعركة في سيناء قال عنه قائد  
الكتيبة آنذاك لقد كان أخيك صائداً ماهراً يصطاد الدبابات  
الإسرائيلية الواحدة تلو الأخرى بكل جسارة، وقال عنه  
الزملاء لقد كان عاشقاً لتراب مصر، ويقسم كل يوم وهو  
بينهم أنه لن يعود لدياره إلا بأفراح النصر أو مرفوع  
السيرة بالاستشهاد، وعاد أخي بأفراح النصر والاستشهاد  
معاً بينما أنا لا أستطيع إخفاء عار هروبي من تأدية  
الخدمة العسكرية في الجيش المصري، وذلك عندما  
قررت السفر لتحقيق الذات وجني المال خوفاً من ضياع  
العمر على أرض الهزيمة عقب نكسة سبعة وستين، ولكن  
للأسف تاهت أحلامي في الغربة وعدت يا مولاي كما  
خالفتني لم أحقق شيئاً كانت السخرية تلاحقني في عيون  
من يعرفونني وكأنهم يقولون ها هو خيب الرجاء، وها  
هو أخيه الأصغر الشهيد الذي وضعت يافطة باسمه على  
مدخل الشارع كنت أموت في اليوم الواحد ألف مرة لأنني  
لم أكن شهيداً حتى فقدت الإيمان بكل شيء وداهمني  
اليأس وسلمت نفسي للملحدين واقتنعت بأن الكون بلا إله  
وأنه يسير وفق الطبيعة وأنا نعيش بالطاقة وليس بالروح  
وأن الجنة أكلوبة، والنار هزلا، وأن بعد الموت لا حياة  
ولا نشور إلى أن استيقظ عقلي وأنا أجادل أصغر علماء  
الأزهر أعادني للصواب فهربت من مطاردة الملحدين،  
ولكنهم تمكنوا مني صمت النزيل ١٩٧٥ فجأة ما أن جاء

عواد؛ وكان حكايته لم يعد لها بقية نظر عواد للنزير  
١٩٣٤ وأذن له بهزة رأس ليوح بقصته ثم بدأ يدون في  
دفتر أحوال الموتى. تابعت ما يحدث دون أي تعليق،  
ولكني رأيت الموتى كأشباح وعواد بنظراته لهم يتحكم  
في من يجلس ومن يقف ومن يمشي ومن يسرد قصته في  
مجلس عواد اليومي، وبدأ النزير ١٩٣٤ يقص  
قصته: عشت على أمل أن أجد من يقدرني، ويقدر  
قدراتي، فقد كنت متفوقاً طوال مراحل دراستي إلا أن  
سفينتي كانت دائماً بين مواجهة الرياح العاتية التي  
تعصف بأحلامي، وبين الضباب الذي يحاصرني من كل  
الزوايا عندما كان ضميري الحي يأبى أن يلتهم حق  
الغير، وهو يرى بعينيه تساقط أوراق عمره دون أن يجد  
مكاناً له بين المحيطين به، الذين يلعنون ضمائرهم بل  
يشنقونها من أجل الذات وجني الأموال وتلقي الخدمات،  
لم أمكن النفس الأمارة بالسوء أن تخرق ضميري وتحتله  
وتقوده إلى الهلاك بل كان ضميري كالصخرة العتيقة  
التي لا يستطيع تحريكها حتى وإن كان إعصاراً! قام  
النزير ١٩٣٤ ووقف مكانه مترنحاً كأوراق الشجر التي  
تساقط في الخريف وهو يستأنف قوله متوجعاً آه أيها  
النزلاء عندما تكون وحدك وسط نفوس حاقدة لأنك رغم  
المحن لم تسقط في البرائن التي سقطوا فيها، تأكد أنهم  
سيتجنبونك، وينبذونك أو ربما يطيحون بك بعيداً عن لقمة  
الخبز بوصمة تنال من شرفك الأخلاقي، وهذا هو  
الأرجح في جميع الحالات، كما حدث لي ومن أقرب  
المقربين لي في العمل عندما كنت أتصدى له وأحاول  
تقويمه حتى لا أفصح أمره لقد كانت وصمة عار مت

عليها في السجن؛ فلم أحتمل تقبلها ولا تقبل نظرة المجتمع وأنا في نظرهم مرتشي، وما أنا بمرتشي! بصوت شديد النبرة قال عواد: النزيل ١٧٢٥ تفضل قل لنا ما حكايتك؟ بنظراته العبوسة ولهجته الاندفاعية " كانت وستظل مصر مطمئناً عبر العصور كافة، وكثيراً ما غزاها الغزاة، ودخلوها بمساعدة الخونة، كنت شاهد عيان على شنق " طومان باي" فبعد أن حاقت الهزيمة بالمماليك في موقعة الريدانية، وولوا الأدبار، اضطر "طومان باي" للتسليم بالهزيمة، واختبأ لدى أحد الأفراد في البحيرة، وكان "طومان باي" عليه أياد كثيرة، وفضل، إلا أنه لم يرع ذلك وسلم "طومان باي" للعثمانيين لقد كانت أسوأ أيام في تاريخي، وأنا أرى جثة "طومان باي" معلقة ثلاثة أيام على باب زويلة بأمر "سليم الأول" تشفياً منه وانتقاماً، ثم دفنت، وانتهى عهد المماليك وبدأ عهد العثمانيين، وسيطرتهم على حكم مصر قرابة ثلاثة قرون من يعرف قدر مصر لن يفكر في خيانتها مهما كانت المغريات" قاطعه عواد باسمًا: "كل ما تقوله نعلمه، ولكن ما لا نعلمه قصتك أنت من أنت وكيف كانت نهايتك؟" رد ١٧٢٥ مستطرد، وبنبرة آسى دفين "كنت من عامة الشعب عامل حرفي فقير كسائر معظم الناس آنذاك، وكنت أصنع التحف الخشبية على المنابر والكراسي والمشربيات والأبواب بل وسقوف القصور بالأشكال الهندسية البديعة، هذا بخلاف شغل المساجد والكنائس إلى أن فارقت الحياة بعد أن تلقيت نصيباً من العنف والقمع والبطش؛ عندما رفضت دفع المزيد من الإتاوات، فمن أين لي الدفع، وأنا أعيش البطالة أكثر الأيام ولا أستطيع سد جوعي أنا ومن

أعولهم " وهنا لم ينبس عواد بكلمة وقد أغلق الدفتر  
وشرد وقد ارتسم التجهم على وجهه ثم انفجر في الضحك  
هون على نفسك أيها النزير لا تحزن غيرك مات لأنه لم  
ينل الشهادة.

النسخة المختارة ...

مقدمون فوق أعوان الإيداع  
تصميم الغلاف للفنانة / منى شومان

دار

البديع العربي

للطباعة والنشر

ت / 01061635162

رقم الإيداع 2022-27029

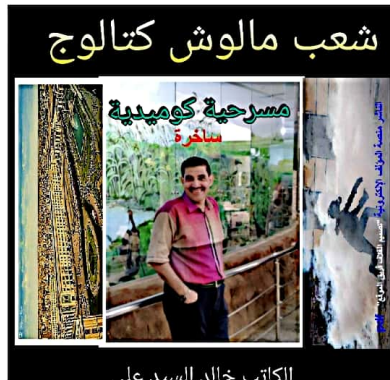
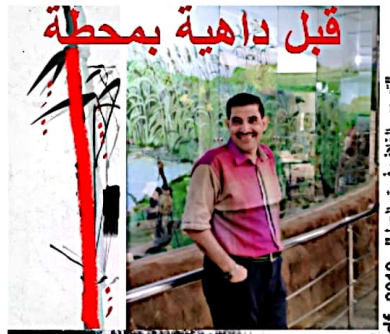
التراقيم الدولي 6-4279-94-977-978

إن الآراء الواردة في هذا المصنف لا تعبر بالضرورة عن  
آراء وتوجهات الناشر وإنما تعبر عن رأي المؤلف فقط

يمنع نشر أو نسخ أو ترجمة هذا المصنف أو جزء منه بأي  
وسيلة نصوية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيها  
التسجيل الفونوغرافي و التسجيل على أشرطة أو أقراص  
مضغوطة أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها المعلومات  
واسترجاعها بدون إذن كتابي من المؤلف طبقاً لقانون  
حماية الملكية الفكرية رقم 82 لسنة 2002 والقوانين  
المماثلة لها

النسخة المختارة ————— ﴿ ٢ ﴾ —————





٩٩ الحركة الثقافية ليست هي المفاخرة والوجاهة  
بإصدارات الروايات والقصص والدواوين، ولا  
بتصوير الكاتب محتضنا إصداره كأنه عرض أزياء؛  
بل بماذا فعل المحتوى الفكري والأدبي في المشهد  
الثقافي ومدى أثره في عقول ووجدان القارئ.. لذلك  
على الكاتب أن يتبهاهى بكاتبها وليس العكس لأنها  
ستضيف للمجتمع شيئا بعد أن أخرجها الكاتب المثقف  
من ظلمات اللا وجود لأنوار الوجود ٩٩  
خالد السيد علي





٩٩ علينا أن نغرس باستمرار في نفوسنا بذور  
السلام والطمأنينة والتعايش المشترك، بل وروح  
التسامح حتى لا نستيقظ يوماً على طبول  
الحرب والدمار؛ فالحياة قصيرة٩٩  
الكاتب المصري  
خالد السيد علي

We must constantly plant in our souls the  
seeds of peace, tranquility and coexistence,  
and even the spirit of tolerance, so that we  
do not wake up one day to the drums of  
war and destruction; Life is short

Egyptian writer  
Khaled Alsayed Ali

21/9/2022م

٩٩ أفضل إنجاز ممكن أن تحققه  
طوال حياتك هو أن تكون نفسك أنت،  
رغم محاولات العالم لتكون شخص  
آخر لا تعرفه نهائيا. ٩٩



LinkedIn



Writer khaled elsyed aly



**@KHALEDELSYEDALY**



الكاتب خالد السيد علي

facebook

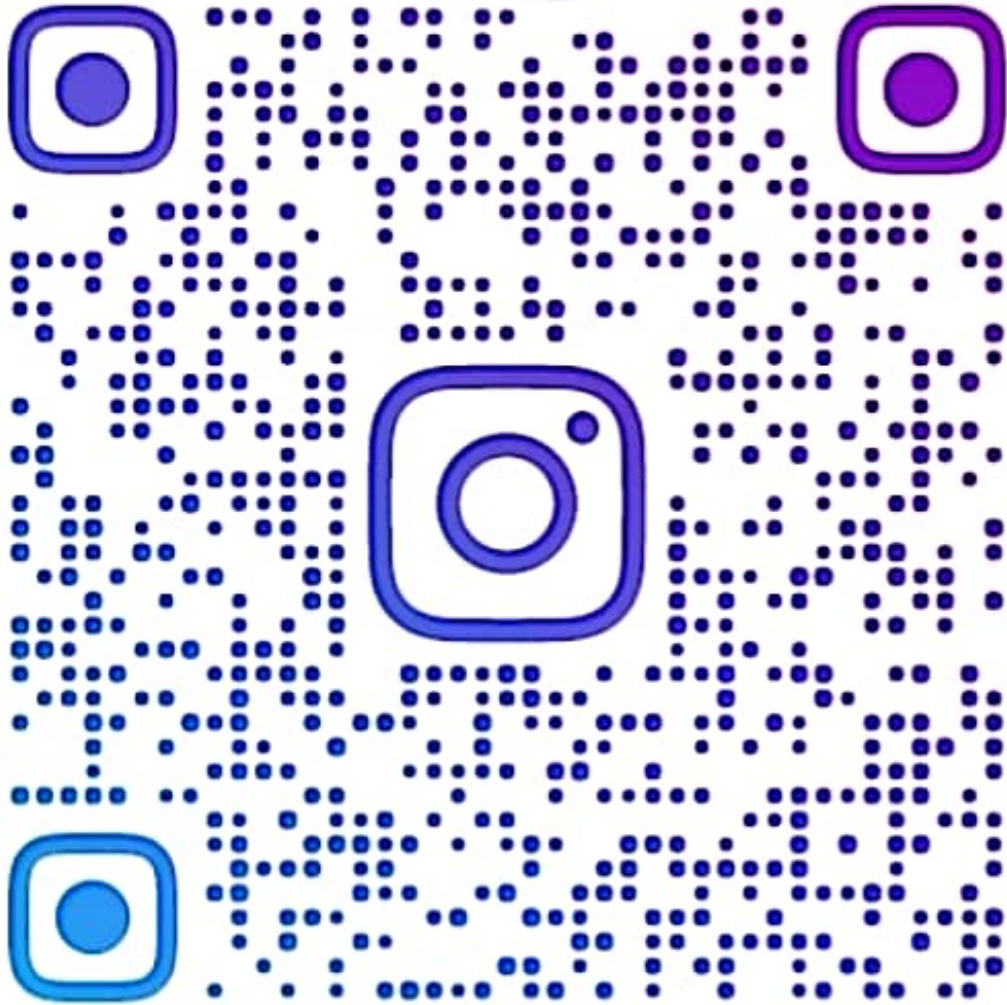
WhatsApp



Writer khaled elsyed aly



# Instagram



**WRITER\_KHALED\_ELSYED\_ALY**

Twitter



writer khaledelsyedaly